

## تفسير السمعاني

@ 87 ( ^ ) والنور أم جعلوا □ شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل □ خالق كل شيء وهو الواحد القهار ( 16 ) أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله كذلك يضرب □ ) \* \* \* ( والنور ) أي : كما لا يستوي الأعمى والبصير والظالمات والنور ؛ فكذلك لا يستوي المؤمن والكافر والإيمان والكفر . . .

وقوله : ( ^ أم جعلوا □ شركاء ) يعني : أ جعلوا □ شركاء ( ^ خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم ) أي : اشابه ما خلقوه بما خلقه □ ، ومعنى الآية : أنهم كما عرفوا أن الأصنام لا تخلق كخلق □ ؛ فلا ينبغي أن تعبد كعبادة □ . . .

وقوله : ( ^ قل □ خالق كل شيء ) ظاهر المعنى . وقوله ( ^ وهو الواحد القهار ) الواحد : هو الشيء الذي لا ينقسم ، وقد يكون شيئين لا ينقسم في معنى ، ويسمى واحد ، مثل قولهم : دينار واحد ؛ لأنه لا ينقسم في الدينارية . والقهار : الغالب الذي لا يغلبه شيء ، وفي بعض الأخبار : ' سبحان من تعزز بقدرته وقهر عباده بالموت ' . . .

قوله تعالى : ( ^ أنزل من السماء ماء ) هذا مثل ضربه □ في القرآن ، وضرب الأودية مثلا للقلوب ، فقوله : ( ^ أنزل من السماء ماء ) أي : مطرا ( ^ فسالت أودية بقدرها ) قرئ : ' بقدرها ' ، قرأها أبو الأشهب العقيلي ، والمعنى : بقدرها من الصغر والكبر ، وكذلك القلوب تحمل القرآن بقدرها من الضيق والسعة . . .

وقوله : ( ^ فاحتمل السيل زبدا رابيا ) الزبد : هو الخبث الذي يظهر على وجه الماء ، وكذلك على وجه القدر ، وكذلك على فم البعير . وقوله : ( ^ رابيا ) أي : طافيا عاليا تم المثل الأول ها هنا . ثم ذكر مثلا ثانيا ، وهو قوله تعالى ( ^ ومما يوقدون عليه في النار ) ومن الذي توقدون عليه ، الإيقاد : جعل النار تحت الشيء ليدوب . . .

وقوله : ( ^ ابتغاء حلية ) معناه : لطلب الحلية ، والذي أوقد عليه ها هنا هو الذهب والفضة ؛ لأن الحلية تطلب منهما . وقوله : ( ^ أو متاع ) معناه : أو طلب متاع ، وذلك من الصفر والنحاس وغيره يوقد عليها ، والمتاع : هو الأواني المتخذة من هذه الأشياء .